الآخرين ، وفى كنف نبوغهم ، وصيته من صيتهم ، بل أن عمله ليس (فنا) قائما بذاته كالفنون الأخرى المتميزة بخصائصها الأصيلة ، وسماتها المستقلة الدالة على طبيعة شخصيتها المتفردة • ومن ثم ، لو تخيلنا مجتمعا ما بلا أدب ، ولا موسيقى ، ولا نحت ، ولا رقص ، ولا تصوير ، ولا عمارة ، ولا مسرح ، فانه سيكون بالتالى مجتمعا بلا نقد ولا نقاد • بل أن هناك مجتمعات فيها فنون وفنانون ــ على أى نحو من الأنحاء ــ ولكنها بلا نقد ولا نقاد •

الواقع ، أن العلاقة بين العمل الفنى والنقد ، علاقة حضارية ، تقوم على وجود المادة المتاحة وقدرة البحث فيها ، مثل علاقة الجسم البشرى بنشاط البحث الطبى ، والأجرام السماوية بنشاط البحث الفلكى ، وظواهر البيئة بنشاط البحث الجغرافى ، وجسم الأرض بنشاط البحث الجيولوجى ، والنباتات بنشاط البحث النباتى ، وما شابه ذلك كثير ، كميادين البحث فى الكيمياء ، والطبيعة ، والاجتماع ، والأخلاق •